المبحث الأول
قواعد الكتابة العروضية

سنركز في هذا الفصل على تفاصيل التقطيع العروضي ومبادئه وأساسياته بدءا بالكتابة العروضية وقواعدها ورموزها وتمثيلها وضوابطها وتفعيلاتها، والتغيرات التي تصيبها في شكل زحافات أو علل.

1- قواعد الكتابة العروضية:

وهذا النوع من الكتابة لا يخضع لقوانين الخط الإملائي العربي، بل يعتمد على المنطوق أكثر، ولذلك قيل: -والمعولُ في الوزن على اللفظ لا على الخط، فهمزة الوصل لا تكتب لأنها لا تلفظ، وألف هذا تكتب لأنها تلفظ، والتنوين يرسم نوناً، والحرف المشدد يرسم حرفين منفصلين-[1].

فبيّن السراج هنا أنّ كلّ حرف لُفظ كتبَ، وكل ما لم يُلفظْ لا يكتبُ، ثم مثّل على ذلك بهمزة الوصل التي تحذف من الكتابة العروضية لأنها لا تنطق، على عكس ألف المد بعد حرف الهاء من كلمة -هذا-، والتي تكتب عروضيا: -هاذا-...

وإلى هذا المعنى ذهب الزجاج بقوله: -واعلَم أنّ العَروض يُقَطَّع على ما يوجِبُه اللَفظ لا على ما يوجِبه الكِتاب؛ لأن الوَزن باللَفظ لا بالكِتاب-[2]، فيقصد من مصطلح - الكِتاب- الخط الإملائي المتعارف عليه.

وللكتابة العروضية قواعد لفظية وأخرى خطّية:

أ- **القواعد اللفظية:**

والقاعدة اللفظية المعروفة في الكتابة العروضية، هي: أنّ ما لفظ كُتب، وما لم يلفظ لا يكتب.

---

[1]- السراج، اللباب، ص188.

[2]- الزجاج، العروض، ص53.

لذلك يكتب التنوين نونا ساكنة، وتضاف الألف إلى كلمة لكن فتصير: لاكن. وتحذف حروف العلة عند التقاء الساكنين؛ ففي قولنا: -في البيتِ-، تحذف الياء من الكلمة الأولى، وهمزة الوصل من الثانية، فيكتب القول عروضيا: فلْبيتِ.

ب-القواعد الخطية:

ويؤخذ بقواعد الخط الإملائي متى وافق المنطوق المكتوب، فتراعى قواعد فصل الحروف ووصلها ما لم تفصلها التفعيلات، كما تطبق قوانين رسم الهمزة المتوسطة والمتطرفة والألف المقصورة والممدودة، والتاء المفتوحة والتاء المربوطة.

إلا أننا نستطيع فصل الحروف الموصولة ببعضها، ووصل كلمتين منفصلتين عن بعضهما تحديدا لبداية التفعيلة من نهايتها، مثال ذلك:

والظّلْمُ حوضٌ ليسَ يسقى بهِ
وظْظُلْمُحَوْ ضُنْليسَيُسْ قابهِيْ
0//0/ 0//0/0/ 0//0/0/
مستفعلن مستفعلن فاعلن

نلاحظ أننا قسمنا بنية الكلمات حسب ما يتناسب مع بداية التفعيلات ونهايتها تسهيلا لوضع الرموز وتعيين التفعيلات.

وفي دراسة البحور أمثلة تطبيقية تسهل الكتابة العروضية على المبتدئين.

2- تقطيع الشعر العربي

ويكون الوزن بتجزئة البيت وجعله قطعا متساوية لأجزاء ميزانه، فيقابل المتحرك في الموزون بالمتحرك في الميزان والساكن بالساكن.[1]

2-1 الرموز:

للكتابة العروضية شكلان من الرموز: الخط (/) والدائرة (0).

فالخط يوضع للدلالة على الحركات: الضمة والفتحة والكسرة (ُ َ ِ)، والدائرة تدل على السكون (ْ) أو حرف المد: الألف والياء والواو.

فيمكن للحركات أن تتوالى شرط ألا تتجاوز أربعًا، فنجد حركة مع سكون (/0) أو حركتين مع سكون (//0) أو ثلاث حركات مع سكون (///0)، أو أربعا مع سكون (////0).

[1]- السراج، اللباب، ص187.

أما السواكن فلا يصح أن تتجاور إلا في نهاية الشطر إذا كانت التفعيلة الأخيرة معلولة بالزيادة، كتفعيلة فاعلن تصير فاعلانْ (/0//00).

2-2 التفعيلات:

وأركان العروض تفعيلاتهُ وهي:

فَعُولُنْ مفاعيلن مفاعلتن فاعلاتن

فاعلن متفاعلن مستفعلن مفعولات

وهذه التفاعيل بمثابة ميزان دقيق يبين ما في بيت الشعر من صحة أو خلل وما يطرأ على أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين.[1]

2-3-الأسباب والأوتاد:

أ-السبب:

يرى الزجاج أن السَبَب حَرف مُتَحَرِّك وحَرف ساكِن؛ وذلك نَحوُ: (مَن) و (هَل).

وهو على ضَربَين: سَبَبان مَقرونان وسَبَبان مَفروقان، فأمّا المَفروقان فهُما اللذان يَقوم كلّ واحِد مِنهُما بنَفسِه؛ أي: يَكون حَرف مُتَحَرِّك وحَرف ساكِن، ويَتلوه حَرف مُتَحَرِّك وآخر ساكن.

نَحو: (مُستَف) مِن (مُستَفعِلُن)، ونَحو: (عِيلُن) من (مَفاعِيلُن)، وسَبَبان مَقرونان وهُما اللذان يُسَمَّيان فاصِلة صُغرى؛ وذلك قَولُك في(مُتَفاعِلُن): (مُتَفا)[2].

فالسبب المكوّن من حركة وسكون يسمّى سببا خفيفا (/0)، والمكوّن من حركتين يسمّى سببًا ثقيلا (//). وباجتماع السبب الثقيل مع الخفيف ينتج لدينا فاصلة صغرى (///0).

ب-الوتد:

أمّا الوتد فهو أكبر من السبب بحركة، فيكون إمّا حركتين فسكونا، أو حركة فسكونا فحركة؛ وبيّن أهل العروض أنّ الأوتاد على ضَربَين[3]: وَتَد مَقرون -ويسمى مجموعًا أيضا[4]- وهو الذي علَيه أكثَر الشِعر، وهو حَرفان مُتَحَرِّكان والثالِث ساكِن[5] على وَزن (بَلَى) و (عَلَى)ـ والأوتاد لا يَقَع فيها الزِحاف؛ إنّما يَقَع فيها الخَرم إذا كانَت أوائل.

---

[1]- السراج، اللباب، ص187.

[2]- الزجاج، العروض، ص58.

[3]- المصدر نفسه، ص58.

[4] - محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علم الخليل والقافية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.ص15.

[5] - القسطاس، ص: 26.

ويقصد هنا التفعيلة: فعولن إذا كانت في أول البيت، فيحذف أولها فتصير: عولن، وهو الخرم. أمّا الآخر فهو الوَتد المَفروق وهو على وزن (قالَ) و (باعَ).

وتعدُلُها في التَقطيع (لاتُ) من (مَفعولاتُ)، وإنّما سُمِّي مَفروقا لأنّ الحَرف الساكِن فَرَقَ بَين مُتَحَرِّكَيه-[1].

فحركتا الوتد المفروق يفصلهما ساكن (/0/)، ويكون في التفعيلة:

-مفعولات- - /0/0 /0/- ؛ وفي التفعيلة - **فاع** لاتن -/0/ /0/0-، وفي التفعيلة - مسْ**تفْع** لن - /0 /0/ /0-.

3- أهمية الوتد في التقطيع العروضي:

انطلاقًا من الملاحظة التطبيقية لعملية التقطيع، يتبيّن أن -الوتد- يمثل عنصرًا مرجعيًا في التحليل العروضي؛ إذ يتمتع بدرجة أعلى من الثبات مقارنةً بالأسباب، كما لا تتوالى الأوتاد متجاورة في البنية القياسية للتفعيلات بل يفصل بينها سبب أو فاصلة.

وتقوم كل تفعيلة على وتد محوري، وبناءً على ذلك يمكن للمبتدئ أن يجعل الوتد نقطة ارتكاز لتحديد حدود التفعيلات، ثم يستدلّ على مواضع الزحاف أو العلة بمقارنة التفعيلة المضطربة بما يجاورها في الشطر، أو بمقارنة البيت محل التحليل بأبيات أخرى من القصيدة نفسها عند انتظام الوزن.

الضبط الصوتي: قراءة البيت قراءة منضبطة (الوصل/الوقف/التشديد/المدود).

الكتابة العروضية: كتابة البيت كما يُنطق.

الترميز: تحويل النص إلى (حركة وسكون).

تثبيت مواضع الوتد: البحث عن نمط وتدي يتكرر (ابتدائي/وسطي/ختامي).

تحديد المجموعة: تحديد مجموعة البحور المرشّحة بحسب موضع الوتد.

بناء التفعيلات: تكوين التفعيلات داخل المرشّح الأقرب.

كشف الزحاف والعلة: أي اضطراب يُفسَّر غالبًا بتغير في الأسباب أو الأوتاد، ويُقاس بالرجوع للتفعيلات المجاورة أو لأبيات أخرى من القصيدة.

[1]- الزجاج، العروض، ص58-59.